فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

الأزمة الإقتصادية العالمية "الجزء الثانى"

لفضيلة الشيخ : محمد حسـان

رابـط الـمـادة : http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Detailes&khid=8251

المحاور : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، مرحبا بكم أيها الأحباب ، وعوداً إن شاء الله تعالى لنستكمل هذا اللقاء ، فنرجو الحرص على متابعته لأنه بابا من أعظم الأبواب التى يجب أن يتفقه فيها العبد المسلم الآن أكثر من أى وقت مضى

عودا إلى هذه القضية المأساوية والتى فى يد هذه الأمة أبواب حلها ، ومع ذلك تغيب هذا الباب ، وتُغيب عن هذا الباب ، نريد أن نعيش مع هذه القضية شيخنا الحبيب فى ظل القرآن وفى ظل السنة ، نفع الله بك

الشيخ : هذا هو

المحاور : الله أكبر

الشيخ : إسمح لى أن أقول بعد حمد الله عز وجل والثناء عليه ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إسمح لى أن أقول بأننا نعلم أن هذه الأزمة ستقع من أربعة عشرة قرنا

المحاور : من الذى يعلم ؟

الشيخ : نحن المسلمين

المحاور : كل المسلمين ؟! أم أصحاب الدراية ؟

الشيخ : نحن المسلمين ممن يحسنون التلقى عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ، نعلم يقينا من ألف وربعمائة سنة بأن هذه الأزمة ستقع

المحاور : هذا الكلام يحتاج لبرهان ودليل ، لكن استأذن فضيلتك أن نأخذ هذا الإتصال

المحاور : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المتصلة : وعليكم السلام ورحمة الله ، أريد أن أكلم الشيخ ، لو سمحت أريد أن أطرح عليك سؤالا ، اشتريت منزلا بقرض ربوى لمدة ٧ سنوات ولم أكن أعلم بأنه حرام ، وفيما بعد أشتريت سيارة والآن عندما علمت أنه حرام أريد أن أبيع

الشيخ : جزاك الله خيرا ، لا إثم عليك ولا حرج إن شاء الله تعالى مادمت تجهلين هذا الحكم ، وإن كنت أرى أنك تعيشين فى بلد مسلم كان من الواجب عليك أن تسألى أهل العلم والفضل

أما وقد فعلت ذلك فهذا من باب الخطأ الذى أسأل الله أن يغفره لك لقول الله تبارك وتعالى "رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا" البقرة:٢٨٦ وفى آخره قال الله كما فى رواية مسلم "نعم" وفى لفظ "قد فعلت" ولقول الله تعالى : "لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ" البقرة:٢٨٦

ولقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : "رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" صحيح الجامع فهى الآن تريد أن تبيع ما أشترت ، وأنا أقول لا إثم عليك

ولا حرج إن شاء الله تعالى ولا أجد من الأدلة ما يلزمك أن تبيعى هذا مادمت قد سددت هذه القروض ، فلا إثم عليك ولا حرج ، وأكثرى بفضل الله تبارك وتعالى من الصدقة وجددى التوبة إلى الله سبحانه وتعالى و التوبة تجب ما قبلها كما قال الله عز وجل "إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ" هود:١١٤ واسأل الله أن يغفر لك وأن يزيدك حرصا على الخير ، وأن يتقبل منك التوبة والأوبة إنه على كل شيئ قدير

المحاور : جزاك الله خيرا وأيضا يعضد مسألة الجهل وجهالة الحكم أنها تعيش فى أسبانيا

المتصل : ودى أسلم على الشيخ محمد حسان ، وأدعوه إنه يدعى أهل المنابر إنهم يوصون بالناس خيرا

المتصل : أريد حضرتك توضح مدى تعامل قروض السيارات فى البنوك لأن الناس ليسوا فاهمين و الموضوع يختلط عليهم ، فرجاء من سيادتك أن توضح الأمر على قدر المستطاع ، الله يبارك فيك ويزيدك ، والله إنى أحبك فى الله

الشيخ : أحبك الذى أحببتنى فيه ... جزاه الله خيرا ، هذه صورة من صور البيوع الربوية المحرمة الآن أن يذهب المسلم إلى بنك من البنوك يريد أن يشترى سيارة ، هذه السلعة لا يمتلكها البنك ، فيذهب المسلم أو المشترى إلى البنك ويقول أنا أريد أن أشترى السيارة فيقول له البنك أذهب إلى المعرض الفلانى ، وأشترى السيارة ثم بعد ذلك يتدخل البنك لسداد قيمة هذه السيارة ، ثم يبيع البنك هذه السيارة مرة أخرى بأقساط مع الزيادة لهذا المشترى ، وهذا نوع من أنواع البيوع الربوية المحرمة يسميه بعض أهل العلم ببيعتين فى بيعة واحدة

لأن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع مالا تملك قال صلى الله عليه وسلم : "لا تبع ما ليس عندك" صحيح فمن شروط صحة البيع أن يكون البائع أى كان سواء كان فرداً أو بنكاً أو شركة أو مؤسسة أو حكومة أو دولة يشترط أن يكون متملكاً لهذه السلعة ، وهذه من الصور الربوية المنتشرة الآن

أيضا أرى صورة أخرى منتشرة فى الأسواق ألا وهى ما يسمى "بالحرق" ، و"الحرق" صورته أن يذهب مثلا رجل محتاج إلى المال إلى معرض من المعارض ليشترى سيارة من السيارات مثلا هذه السيارات قيمتها مثلا بـــ ١٠٠ ألف "كاش" وبـــ ١٢٠ ألف تقسيط ، فيقول أنا اشتريت هذه السيارة بالتقسيط بـــ ١٢٠ ألف ، وهى موجودة فى المعرض ثم بعتها لصاحب المعرض بـــ ٨٠ ألفا أو بـــ ٩٠ ألفا فى نفس المعرض وفى نفس المكان ، هذا أيضا بيع ربوى محرم يسميه بعض أهل العلم ببيع "العينة" لأن عين السلع ترد إلى صاحبها مرة أخرى ، وهذا لا يعد بيع مشروعا ، هذا ما يسمى عند كثير من إخواننا فى السوق بـــ "الحرق" ، فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرد المسلمين إلى الحلال رداً جميلا

المحاور : الله يبارك فيك يا أبو أحمد ، لو أنه حرق هذه السلعة عند تاجر آخر ؟

الشيخ : لا حرج عليه ، لو أنه اشترى هذه السلعة وذهب بها إلى أى معرض آخر أو إلى أى تاجر آخر ، وباعها له بالسعر الذى يتفق عليه كل من البائع والمشترى ، فهذا بيع مشروع جائز لا شبهة فيه

المحاور : بارك الله فيك ونفع بك

الشيخ : نعود إلى قضيتنا الخطيرة ، ذكرت الآن وزعمت أننا نحن المؤمنين ونحن المسلمين نعلم من أربعة عشر قرنا بوقوع هذه الكارثة وبوقوع غيرها من الكوارث ، كيف ذلك ؟! لأننا قرأنا كلام ربنا ، وقرأنا ووعينا كلام نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، تدبروا معى أيها الإخوة وأيتها الأخوات قول ربنا "الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا" البقرة٢٧٥:٢٧٦

هذا هو الشاهد "يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا" ولذلك أنا قلت نحن نعلم ذلك من ١٤ قرنا ...نعم...فى هذه الكلمات الثلاث "يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا" فى كل عصر وفى كل مصر و فى كل زمان وفى كل مكان وفوق أى أرض ، وتحت أى سماء وإن طالت مدة المراد حتما سيمحق الله رباه "يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا"

إإتنى بمفردة من مفردات العرب فى قواميس الدنيا تؤدى ما أدته هذه اللفظة القرآنية المبدعة "يَمْحَقُ" ، ألا تستشعر معى وأنت تقرأ هذه الكلمة أنك ترى بعينك محقاً ، أنك ترى بعينك سحقاً ، أنك ترى إذهاباً ، أنك ترى بركة تطير أدراج الرياح فى كل بقاع الأرض

"يَمْحَقُ" إختر ما شئت من الألفاظ ، ولذلك أنا أقول القرآن نهر حقائق وبحر دقائق ودرج زواهر لأنه كلام الله سبحانه وتعالى ، ما من لفظة إلا وقد أدت المراد فى مقامها وفى مكانها ، لو أتيت بمرادف لإختل المعنى

إقرأ معى مثلا قول الله تبارك وتعالى على لسان هدهد سليمان حين قال "وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ" النمل:٢٢ لو حذفت كلمة النبأ وأتيت بكلمة مرادف لها "خبر" وأتيتك من سبأ بخبر ، يا خبر ! المعنى ابتعد كثيراً لنعلم أن القرآن كلام الله سبحانه وتعالى "يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ" البقرة:٢٧٦

المحاور : مقابل

الشيخ : نعم ، ما هو الربا ؟ الربا كما قال ابن منظور فى لسان العرب : هو الزيادة ، هذا هو الأصل اللغوى للفظة الربا عن العرب ، الأصل فى لغة العرب فى كلمة الربا مأخوذة هذه الكلمة من الزيادة ، ولكن هل كل زيادة على أصل المال تعد ربا ؟ والجواب : لا ، ليس كل زيادة على رأس المال تعد ربا

"وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّباً لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ " الروم:٣٩ "وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ" البقرة:٢٧٦ فسر هذه اللفظة بكلام من أنزل الله عليه القرآن

ففى الصحيحين من حديث أبى هريرة أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : "من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ، ولا يصعد إلى الله إلا الطيب ، فإن الله يتقبلها بيمينه ، ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه ، حتى تكون مثل الجبل" الله أكبر ، هذه الزيادة

والله تبارك وتعالى بهذه الآية الكريمة يرد على مشركى العرب الذين أنكروا حرمة الربا ، وقالوا : "إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا" فرد الله تبارك وتعالى عليهم بقوله "وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا" فليس البيع كالربا ، وهذا القول من المشركين ليس من باب القياس ، فهم لا يقيسون الربا على البيع ... لا ... لو كان من باب القياس لقالوا : "إنما الربا مثل البيع" ، و هذا من باب النظير والمساواة والمعادلة ، فهم يساوون بين الربا والبيع

فرد الله تبارك وتعالى عليهم وأنكر قولهم فقال جل وعلا "وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا" بعد ذلك يقول ربنا تبارك وتعالى متوعدا بأشد الوعيد ، وأنا فتشت فى القرآن كله ما وجدت وعيدا بمثل هذه الخطورة وبمثل هذا الوضوح "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ" البقرة٢٦٨:٢٧٩

"فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ" يا مسلمون ، أيتها البشرية على وجه الأرض إن أكل الربا محارباً لله ورسوله وقد أعلن الحرب عليه الله ورسوله ، فأى فلاح وأى نجاح لمن حارب الله ورسوله ولمن حاربه الله ورسوله ؟!! أى فلاح وأى نجاح فى الدنيا أو فى الآخرة

والله الذى لا إله غيره لو وعت البشرية هذه المعانى ولو ترجم علماء الأمة هذه الآيات الكريمة من سورة البقرة فى أواخر السورة ، لو ترجمتها الأمة بلغات الأرض ليسمعها أهل الأرض بلغاتهم المختلفة ، أنا أظن والله تعالى أعلم لعاد الكثيرون منهم إلى الله جل وعلا ...نعم...فها نداء من الله سبحانه وتعالى والآيات أرجو أن تراجعها الأمة ...لا يتسع الوقت ، ولكن أذكر أيضا بكلام الصادق صلى الله عليه وسلم الذى لا ينطق عن الهوى

المحاور : لى مداخلة بعد إذن حضرتك فى قول الله عز وجل "الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ" البقرة:٢٧٥ يسبقها قول الله تعالى "الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ" البقرة:٢٧٤ أترى الصورة والصورة الأخرى ؟

إنما سؤالى الآن "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ" البقرة:٢٧٨ حصر الله عز وجل الأمر إلى أهل الإيمان ، هل النهى عن الربا والتوعد بالحرب هو متعلق بأهل الإيمان أم لماذل لم تأتى الآية "يا أيها الناس" أى النهى عام ؟ "يا أيها الناس اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا" لماذا جاءت النداء لأهل الإيمان

الشيخ : تصور أن الله تبارك وتعالى قد توعد من حققوا الإيمان به بحرب منه وبحرب من رسوله إن هم أكلوا الربا ، فما ظنك بمن ممن دونهم لم يحققوا الإيمان فضلا على أن يدخلوا الإسلام

المحاور : يا الله !...الله أكبر

الشيخ : وعيد مرعب

المحاور : سلم يارب ...سلم يارب ...سلم يارب... "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ" الروم:٤١

الشيخ : "بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" الروم:٤١

المحاور : إذا هنا النقطة التى نريد حضرتك أن تفيض بها ربنا يبارك فيك يا أبو أحمد ، هذا مقامك أسأل الله أن ينفع بك الأمة إن "لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" ، "ظَهَرَ الْفَسَادُ" أأحد ينكر الآن أن أهل الباطل أنفسهم يعلنون أنهم أخطأوا وأن النظام الذى قاموا عليه خطأ ، وبدأوا يسقطوا أنفسهم بأنفسهم تدخل من الدولة مضاد تماما للنظام الرأس مالى الذى يدعونه ، فيسقطون أنفسهم بأنفسهم ، هذا الإعلان ...إعلان الفساد الموجود ...الأزمة وهذه المأساة ، ألا تعلن للبشر "لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" ...كتاب ربنا ...كتاب ربنا

الشيخ : جزاك الله خيرا ، دعنى أؤكد - لا أقول - أؤكد هذه المعانى كما أكدناها بكلام ربنا ، دعنى أؤكدها أيضا بكلام نبينا الصادق الذى لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وودنا أن لو عشنا مع الآيات لنستخرج منها المعانى

المحاور : نعم ...نعيشُ

المحاور : يقول صلى الله عليه وسلم فى صحيح مسلم من حديث ابن مسعود رضى الله عنه وأبى هريرة وعلى وأبى سعيد وغيرهم قال : "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا ومؤكله وشاهديه وكاتبه" وقال : "هم سواء" صحيح

المحاور : سلم يارب ... سلم يارب... سلم يارب...نستقبل إتصالا بعد إذنك...السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د.سمير تقى الدين : وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته ...والله أنا طبعا لا أستطيع بحجمى هذا أن أعقب على شيخى

الشيخ : أعزك الله ...الله يرفع قدرك

د.سمير : ولكنى فقط أذكر بأن المعيشة الضنك والشقاء هو النتيجة الحتمية لعدم إتباع شرع الله عز وجل "وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى" طه:١٢٤ و"الذكر" هنا على أكثر الأقوال عند المفسرين هو كتاب الله عز وجل "وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً" فأقدم لشيخى الجليل بسؤال طرحه مفكر إسلامى منذ نصف قرن تقريبا حينما سطر كتابه بالسؤال الخطير ماذا خسر العالم بإنحطاط المسلمين ؟ كم يخسر وتخسر البشرية حينما يتخلى المسلمون عن عجلة قيادة هذا العالم

وأريد الآن شيخى الجليل أن نقدم الإسلام عقيدة ، فالكلام فى الربا وأنت تعلم هذا جيدا شيخى الجليل الكلام فى الربا كلام فى التشريع ، والتشريع يأتى بعد العقيدة فهى عقيدة ينبثق منها تشريع ، ونحن تعلمنا منك هذا الكلام ... حفظناه منك ...عقيدة ينبثق منها تشريع ثم أخلاق ونظام مجتمع ، فالحصان الذى يجر العربة كلها هو عقيدة التوحيد التى نريد الآن أن نقدمها للعالم صافيةً خالصةً من الشركيات

ولا أريد أن أطيل أريد فقط من الشيخ أن يعقب على مناسبة ورود آية الربا ضمن الآيات التى نزلت للتعقيب على أحداث أحد ، ٦٠ آية نزلت فى آل عمران تتحدث عن الدروس المستفادة من أحد ، ما مناسبة ورود آية الربا ضمن هذه الآيات ال٦٠ ... وأترككم فى رعاية الله عز وجل

المحاور : نعود شيخنا لأن الوقت ...الله المستعان ...حضرتك كنت تتكلم عن حديث تهتز له الجبال فما بالنا بالقلوب ؟

الشيخ : يقول النبى صلى الله عليه وسلم – وإسمح لى أذكر بعض الأحاديث السريعة – كما فى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه : "اجتنبوا السبع الموبيقات" الموبيقات يعنى المهلكات ، المهلكات فى الدنيا والآخرة ، قالوا : "ما هن يا رسول الله ؟" قال : "الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا" الموبيقة الرابعة فى الحديث "وأكل الربا" ، "وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات" صحيح

روى الإمام أحمد فى مسنده والإمام الحاكم فى المستدرك من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه بسند صحيح أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : "ما أحد أكثر من الربا إلا كان عاقبة أمره إلى قلة" صحيح فلتسمع الدنيا كلها ، هذا كلام الصادق الذى لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم

بل فى معجم الطبرانى الكبير ومستدرك الحاكم بسند صححه على شرط الشيخين وأقر الحاكم الذهبى والألبانى رحم الله الجميع أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال – من حديث عبد الله بن حنظلة - قال : "درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم ؛ أشد من ستة وثلاثين زنية" مأســـــاة ... مأساة كبيرة ... يعنى أنا أقول كيف لا تنخلع القلوب لمثل هذه الأحاديث النبوية الصحيحة ؟!! ففعلا واجب على الأمة أن تعى خطر الربا ، وأن تعلم يقينا أنه لا يمكن أبداً أن تقوم لها قائمة على هذا النظام الربوى

وفى تعقيبى على كلام أخى الحبيب الدكتور سمير أننى بينت فى أول مداخلة أننا ندعو البشرية إلى العودة إلى الإسلام بكماله ، وقلت يجب على الأمة أن تعود إلى الإسلام بكماله ، وذكرت قول الله تعالى : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ " البقرة:٢٠٨ فلا ينبغى أن تختار الأمة لنفسها فى جانب من الجوانب فى دين الله ما يتفق مع أهوائها ورغباتها وأن تترك بقية أركان وأصول هذا الدين

وقد ذكرت أن الأصل أيضا هو الإعتقاد تعود الأمة إلى ربها إلى منهج الله تبارك وتعالى ، فقلت تصاغ عقيدتها وفق منهج الإسلام وعبادتها ونظامها الإقتصادى والتعليمى والإعلامى والثقافى ...إلى غير ذلك ، فنحن نعتقد إعتقاداً جازماً بأن العودة لابد أن تكون عودة شاملة وعودة كاملة لأن الترقيع لن يغير من الواقع شيئا

المحاور : بارك الله فيك ونفع الله بك ، والوقت ينسلخ ، ولكن نود عودة لنفس السؤال واجب الداعية فى هذه الأزمة الطاحنة ورسالة إمام الدعاة الشيخ محمد حسان ورسالة إلى إخوانه الدعاة فيما يجب عليهم فى مثل هذه الأزمة الطاحنة ، وكيف يتناولوها فى دقائق ؟ بارك الله فيك

الشيخ : بداية أشهد الله أننى من أحقر الناس ومن أقل الدعاة إلى الله ، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الصدق والإخلاص وألا يجعل حظنا من ديننا قولنا ، وأن يحسن نياتنا وأعمالنا إنه على كل شئ قدير

فأقول يجب على إخواننا الإفاضل وأنا منهم ...أسأل الله أن أكون من الأفاضل يجب علينا نحن الدعاة إلى الله عز وجل أن نستوعب الحدث ...أن نستوعب الحدث فهماً ودراية وعلماً ، لأنه لا يمكن على الإطلاق ان أجلس لأدلو بدلو فى قضية أن أجهلها ، لأن شيخنا بن القيم رحمه الله تعالى قال : "لا يجوز للعالم أو المفتى أو الحاكم أن يتكلم فى أى مسئلة إلا بعلمين : الأول فهم الواقع ، الثانى فهم الواجب فى الواقع" أى فهم الأدلة الشرعية

يعنى قبل أن أجلس لأراجع آيات القرآن ولأراجع أحاديث النبى عليه الصلاة والسلام ولأراجع أقوال علمائنا وفتاوى علمائنا فى المجامع الفقهية وغيرها يجب على أن أكون فاهماً لواقع هذه الأزمة العالمية الطاحنة ، هذا هو الأصل إبتداءاً لأكون بعد ذلك قادراً على سحب الأدلة القرآنية والنبوية على واقع هذه الأزمة

لذلك أنصح إخواننا أن يتابعوا ، أنا أقول دائما لا يجوز للداعى إلى الله أن يكون فى واد وأن تكون البشرية عامة والأمة خاصة بأزماتها ومشكلاتها فى واد آخر ، وإنما الداعية الصادق الأمين هو الذى يستل جرثومة الداء التى يستشرى فى جسد البشرية وجسد الأمة بيد بيضاء نقية بفهم دقيق ووعى عميق ...هذه واحدة

الثانية : أن يستغل الداعى إلى الله الحدث ، وأن يوظفه توظيفاً عقدياً وتعددية وتشريعية ، وإقتصادية وأخلاقية ، وفكرياً وثقافياً وسلوكيا ...إلى غير ذلك ، ليرد كثيرا من الشاردين إلى رب العالمين ، وإلى منهج سيد النبيين صلى الله عليه وسلم

الأمر الثالث : الواجب علينا نحن الدعاة أن نوظف هذا الحدث لنجدد ثقة المسلمين فى منهج الله ومنهج رسوله صلى الله عليه وسلم لأن كثيرا من المهزومين نفسياً كانوا ينظرون إلى الغرب أنه "إكسير السعادة" وعلى أنه "سفينة نوح" ...بل كانوا يتهكمون ويهزأون ويسخرون بالدعاة إلى الله الذين يتحدثون فى أى قضية من القضايا

ويقولون : عجباً لهؤلاء الأصولين المتطرفين يضعون أنوفهم فى كل قضية من القضايا ! ما علاقة الإسلام بالإقتصاد ؟ ما علاقة الإسلام بالسياسة ؟ ما علاقة الإسلام بشواطئ البحار ؟ ما علاقة الإسلام بالإيدز ؟ ما علاقة الإسلام بالأزمة السكانية ؟ ما علاقة الإسلام بكذا وكذا ؟

ونسى هؤلاء أن الإسلام له حكم - ولا أقول له تصور - له حكمة فى كل جزيئة من جزيئات الحياة لمن أحسن أن يستقبل عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

فواجب علينا أخى الحبيب الدكتور محمد أن نوظف هذا الحدث بهذه الصورة ، وعندى أمل كبير لا ينقطع أبداً وهو أن الحق سبحانه وتعالى يغرس لدينه ، ولا يقع حدث فى الكون إلا وأقول أرى حكمة الحكيم الخبير ، وأرى فضل الملك القدير على هذه الأمة المسكينة ، وكأن الله جل وعلا هو يعلم ضغفنا ...يتدخل لجبر كسر قلوبنا ... وليرفع مقامنا وبقى علينا نحن "لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" أسأل الله أن يردنا إليه وإلى منهجه رداً جميلاً

المحاور : حقيقة كما واضح أن الوقت إنسلخ ومضى الوقت دون أن نستطيع أن نلم ببعض ما أردنا أن نحيط به فى هذه القضية ، وأرى والله تعالى أعلم أن القضية تحتاج إلى مزيد لعل ربنا ييسر اللقاء بصورة أخرى فى ترتيب آخر ، لعل الله عز وجل ييسر ذلك ، وإن لم يكن ففيه إستكمال أيضا من خلال برنامج "الدعوة ومقامات الداعية" ، لأن القضية دعوية كما تعلم فضيلتك من الأصل

وكما بين فضيلة الشيخ محمد حسان أن الداعى إلى الله لابد أن يطرح هذه القضية بالمقومات وبالإصول التى ذكرها إجمالنا وأسأل الله أن يستخدمنا وإياكم لنصرة هذا الدين ، وأن يرد الأمة إلى دينه رداً جميلاً

ولا يبقى إلا أن أتوجه بالشكر إلى الداعية الحبيب إلى القلوب الموفق بتوفيق الله عز وجل المسدد بتسديد الله له ، الله أسأل أن يثبته على الحق ، وأن يعينه بعونه جل فى علاه ، وأن يجعله دائما منارة نور وهداية وإرشاد لله عز وجل

الله أسأل أن يبارك لنا فيه ، وأن يبارك فى هذه الدعوة ، وأن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال ، وأشكر الجميع على الحضور وعلى المتابعة ، وأسأل الله جل فى علا أن يجمعنا وإياكم على الطاعة وعلى الخير ، وفى الآخرة فى جنات النعيم

وإلى أن ألقاكم فى لقاء آخر أستودعكم الله الذى لا تضيع ودائعه ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت فى قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنـــــا :
http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36